

# أصول في التفسير الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 3

محمد بن صالح العثيمين

ويتلخص ذلك فيما يأتي. القرآن الكريم اولاً متى نزل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم. ومن به عليه من الملائكة. ثانياً اول ما نزل من القرآن. ثالثاً نزول القرآن على نوعين سببي وابتدائي - [00:00:02](#)

رابعاً القرآن مكهي ومدني وبيان الحكمة من نزوله مفرقاً وترتيب القرآن. خامساً كتابة القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم سادساً جمع القرآن في عهد أبي بكر وعثمان رضي الله عنهم. التفسير - [00:00:22](#)

أولاً معنى التفسير معنى معنى التفسير لغة واصطلاحاً وبيان حكمه والغرض منه. ثانياً الواجب المسلم في تفسير القرآن ثالثاً المرجع في التفسير إلى ما يأتي الف كلام الله تعالى بحيث يفسر القرآن بالقرآن - [00:00:42](#)

باء سنة الرسول صلى الله عليه وسلم لأنّه مبلغ عن الله تعالى وهو أعلم الناس بمراد الله تعالى في كتاب الله كلام الصحابة رضي الله عنهم لا سيما ذواو العلم منهم والعناية بالتفسير. لأن القرآن نزل بلغتهم وفي عصرهم. دال كلام - [00:01:02](#)

كبار التابعين الذين اعتنوا باخذ التفسير عن الصحابة رضي الله عنهم ها ما تقتضيه الكلمات من المعاني الشرعية أو اللغوية هذا السياق فان اختلاف الشرعي واللغوي اخذ بالمعنى الشرعي الا بدليل الا بدليل يرجح لغوي - [00:01:23](#)

رابعاً انواع الاختلاف الوارد في التفسير المأثور. خامساً ترجمة القرآن تعريفها انواعها حكم كل نوع خمس ترجمات مختصرة للمشهورين بالتفسير ثلاثة للصحابة واثنتان التابعين. اقسام القرآن من حيث من حيث - [00:01:43](#)

أحكام والتتشابه عندنا الأحكام غلط صواب الأحكام الهمزة مكسورة موقف الراسخين في العلم والزائرين من المتشابه. التشابه حقيقي ونسبي. الحكم في تنوع القرآن إلى محتمل ومتتشابه موهم التعارض من القرآن والجواب عنه وامثلة من ذلك. القسم تعريفه اداته فائدة - [00:02:06](#)

القصص تعريفها الغرض منها الحكم من تكرارها واختلافها في الطول والقصر والأسلوب. الاسرائيلي التي اقحمت في التفسير وموقف العلماء منها الظمير تعريفه مرجعه الاظهار في موضع الاظهار وفائدته الالتفات وفائدته ضمير الفصل وفائدته - [00:02:34](#)  
هذه في الحقيقة كأنها فهرس ثم اعلموا ان هذا هذه الرسالة اصول في التفسير وليس اجوز تفسير كلها لكنها اصول في التفسير يحتاج اليها من اراد ان يفسر كلام الله عز وجل - [00:03:00](#)

نعم نبدأ بالاول؟ القرآن الكريم القرآن في اللغة مصدر قرأ بمعنى تلا او بمعنى جمع فقولوا قرأ قرأ وقرأنا فما تقول غفرانا فعلى المعنى الاول فلا يكون فعل المعنى الاول فلا يكون مصدراً بمعنى اسم المفعول اي بمعنى - [00:03:19](#)

وعلى المعنى الثاني جمع يكون مصدراً بمعنى اسم الفاعل اي بمعنى جامع بجمعه الاخبار والاحكام والقرآن في الشرع كلام الله تعالى المنزلي على طيب الان القرآن يحتاج الى معرفته لغة - [00:03:45](#)

وشرعاً اللغة قالوا انه مصدر قرأ بمعنى كلام او قرأ بمعنى جمع وكلاهما صحيح لأن القرآن ان قلت انه مقوء اي متلو صحيح وان قلت انه قارئ اي جامع للاخبار النافعة والاحكام العاجلة فهو كذلك - [00:04:06](#)

وعندي في الحاشية يمكن ايضاً اذا كان من جماعة يمكن ان يكونوا بمعنى مفعول ايضاً ياء لانه مجموع في المصاحف والصدور ولهذا يقال مثلاً ان ابا بكر رضي الله عنه جمع القرآن - [00:04:30](#)

فالقرآن اذا مجموع. فصار قرأ بمعنى اسم المفعول بمعنى النفوس. سواء كانت من بمعنى التلاوة او من القراءة بمعنى الجمع اما قرأ بمعنى التلاوة فهي اسم فاعل ولا مفعول؟ لا اسم مفعول - [00:04:50](#)

لان القرآن ما هو قارئ بل هو مسمى فالقرآن بمعنى التلاوة لا يكون الا بمعنى اسم ما المفهوم القرآن بمعنى القراء اي جمع يكون بمعنى اسم الفاعل وبمعنى اسم المفهوم - [00:05:12](#)

هذا هذا باعتبار القرآن فاما في الشرع والقرآن نعم هذا باعتبار القرآن لغة اما في الشرع القرآن في الشرع كلام الله تعالى المنزلي على رسوله وخاتم محمد صلى الله عليه وسلم المبدوع بسورة الفاتحة - [00:05:31](#)

المبدوع بسورة الفاتحة المختوم ايش ؟ نعم المبدوع بسورة الفاتحة المختومة بسورة الناس. قال الله تعالى انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا. وقال انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون. وهذا المعنى قد اجمع عليه المسلمين - [00:05:52](#)

لم يشد الا الراهنة حيث ادعوا ان القرآن فيه نقص وانه حذف منها اشياء وزادوا على ما في القرآن الموجود بين المسلمين والذي اجمع عليه المسلمين اوله الفاتحة واخره سورة الناس - [00:06:14](#)

فما بين هاتين السورتين كله كلام الله عز وجل حتى قال العلماء من انكر منه حرفا واحدا فانه يكون كافرا لانه مكذب لله ورسوله واجماع المسلمين حرف واحد اللهم الا ما اختلفت فيه القراءات - [00:06:35](#)

لان بعض القراءات قد يكون فيها حذف هذا حرف معنوي لا حرف تركيبي. الحرف التركيبى كثير مثل مالك ومالك. حذفت من القراءة الثانية الالف لكن هناك حرف معنوي قد تحذف الواو - [00:07:00](#)

وقد يكون بذل الوفاء حسب القراءات لكن هذا قليل المهم ان القرآن شرعا هو هذا الذي بين ايديينا والحمد لله حفظه الله عز وجل حفظه الله من النقص والزيادة والتحريم حتى الذين حرفوه معنى - [00:07:20](#)

اقام الله تعالى من عباده الصالحين من ؟ من رد هذا التحرير قلنا انه مكذب لله ورسوله فهو مكذب لله عز وجل لان ادعاء وانه قد زيد فيه او نقص تكذيب لمضمون قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له - [00:07:41](#)

اما للرسول عليه الصلاة والسلام فان المسلمين اجمعوا على ان محمدا صلى الله عليه وسلم بلغ القرآن كاملا ولم يسد عنه حرق ولا كلمة ولا اية وان هذا القرآن الذي بلغه محمد هو هذا القرآن الذي بين ايديهم. واما الاجماع ظاهرا - [00:08:00](#)

نعم قد حمى الله تعالى هذا القرآن العظيم من التغيير والزيادة والنقص والتبدل. حيث تكفل عز وجل بحفظه فقال ان فنحن نزلنا انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. ولذلك مضت القرون الكثيرة ولم يحاول احد من اعداءه ان - [00:08:24](#)

غير فيه او يزيد او ينقص او يبدل. الا هتك الله تعالى ستره وفضح امره. الحمد لله وهذا بخلاف الكتب السابقة التي صار فيها التحرير والتغيير والتبدل وصار فيها الكتمان - [00:08:46](#)

جعلوا التراث قراطيسا يبدونها ويبيكون كثيرا لكن هذا القرآن والحمد لله محفوظ حتى لو حاول احد ان يغير معنى القرآن قيد الله له من يبين تحريفه ويبين عواضه وعييه نعم - [00:09:08](#)

وقد وصف الله وقد وصفه الله تعالى بانصاف كثيرة تدل على عظمته وبركته وتأثيره وشموله وانه حاكم على ما قبله من الكتب. قال الله تعالى ولقد اتيتك سبعا من المثاني والقرآن العظيم - [00:09:31](#)

المجيد نعم لا والقرآن نعم والقرآن المجيد. طيب هذى العظمة اتيتك سبعا من المثاني ما هذه السبع هي سورة الفاتحة كما ثبت كما ثبت بذلك الحديث عن النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم - [00:09:51](#)

هي السبع المثاني لأن اياتها تبع وهي مثانية فيها خبر وفيها دعاء وفيها تاريخ وفيها تقسيم الناس في الهدى يعني هي ام القرآن بمعنى الكلمة ولا احسن من الشرح الذي شرحه اياها ابن القيم رحمه الله في اول مدارج السالكين - [00:10:12](#)

فانه قد اتى من معانيها بالعجب العجاب. الذي لا لا تجده في اي كتاب تفسير ووصفه الله نعم والقرآن العظيم وصف الله القرآن بأنه عظيم ووصفه بأنه مجید والمجد هو العظمة - [00:10:39](#)

قال الله تعالى قاف والقرآن المجيد وهذا يدل على عظمته هذا القرآن طيب هل نفهم ان القرآن عظيم ؟ او انه مجید او نفى منه شيئا وراء ذلك نفهم شيئا وراء ذلك - [00:11:01](#)

وهو ان من تمسك به نال العظمة والمجد وصار له السلطة على غيره والشاهد حاصل من الواقع فالعلامة الاسلامية لما كانت متمسكة

بهذا القرآن الكريم كان لها السيطرة والهيمنة على كل الامم - 00:11:21

وصارت تفتح الامم البلدان بلداً بلداً نعم وقال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليذروا اياته وليتذكر اولوا الالباب وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون انه لقرآن كريم ان هذا القرآن يهدي - 00:11:43

التي هي اقوم وقال تعالى لو انزلنا هذا ايضاً ايات تدل على عظمة القرآن كتاب انزلناه اليكم مبارك فالقرآن مبارك مبارك في اثره وتتأثيره واجره وثوابه فان من قرأ القرآن فله بكل حرف - 00:12:10

ايش؟ عشر حسناً واما تأثيره فان الله بين انه لو انزله على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله واما اثاره فما حصل لامة الاسلامية من الفتح المبين والنصر من النص المبين وفتح العزيز - 00:12:33

الذي يشهد به كل احد ثم ما يحصل به من صلاح القلوب واقبال العبد على ربه وتلين القلب بذكر الله قال ابن عبد القوي رحمه الله وحافظ على درس القرآن فانه - 00:12:56

يلين قلباً قاسياً مثل جلده وصدق رحمه الله الذي يقرأ القرآن بحضور قلب وتدرك لا شك انه يتاثر به تأثراً عظيماً وقول ليذروا اياتي هذا بيان الحكم من انزاله ان تدبر اياته لا ان نقرأ بدون تدبر ولا تفاهم لمعناه - 00:13:15

لاننا لو قرأننا هكذا ما استخدنا منه اي فائدة من الفاظ ترددتها وانت لا تعرف معناها ولا يتذكرها لا فائدة والثالث نعم اه الحكم الثانية قال وليتذكر اولوا الالباب تدبر الآيات مطلق - 00:13:39

ليذروا اياته والتذكر به خاص بمن باولي الالباب العقلاء لانه كم من انسان يعرف معنى القرآن يتذكر القرآن ويستنتاج منه الفوائد العظيمة لكن لا يتذكر الا اولوا الالباب والالباب هي العقود - 00:14:01

فذكر الله هذا الكتاب العزيز العظيم وصفه بأنه مبارك وبين الحكم من انزاله وهي تدبر الآيات والثاني التذكر وفي قوله يتذكر اياته بدون استثناء دليل على ان معاني ايات الصفات معلوم - 00:14:23

لانها من اياته بل هي اجل ايات القرآن اذ ان فيها الخبر عن الله عز وجل واحكامه وافعاله فهي معلومة معلومة لنا وبهذا نرد على من قال ان مذهب السلف هو التفويض اي تفويض المعنى - 00:14:48

فان هذا قول لا يسقط الا عن كاذب على السلف او جاهل بمذهبهم والا فمن علم مذهب السلف تبين لهم انهم يقولون بالمعنى ويعرفونه وقوله نعم وقوله وليتذكر اولى باب آآ بيان انه نزل للتذكر والاتعاظ وكم من انسان يقرأ القرآن ولكن ولكنه من - 00:15:13

اعداء القرآن لانه لم يتذكر به ولم ينجد به ن قبل هذا صورة تفسير باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:15:42

قال شيخنا رحمة قال شيخنا حفظه الله تعالى في كتابه في ورحمه ايضاً ورحمه ايضاً في كتابه اصول في التفسير في معرض ذكر صفات القرآن الكريم وقال تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون انه لقرآن كريم - 00:16:03

ان هذا القرآن يهدي للتى هي اقوم وقال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الامثال نظيرها للناس لعلمهم يتفكر و اذا انزلت سورة فمنهم من يقول وايكم زادته هذه ايماناً فاما الذين امنوا فزادتهم ايماناً وهم - 00:16:30

يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً الى رجسهم وماتوا وهم كافرون واوحى الي هذا لينذركم به ومن بلغ فلا تطبع الكافرين وجاهدهم به جهاداً كبيراً. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:16:57

لسبقنا لما اوصاه بالقرآن الكريم عدة اوصاف وذكرناها مع ادلتها انتهى الى قوله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليذروا اياته وليتذكر اولوا الالباب وبيننا ان تدبر الآيات يشمل كل ما في القرآن من الآيات - 00:17:17

حتى ما يتعلق باسماء الله وصفاته فإنه داخل بهذا وذكرنا ان في هذا ردًا على من؟ على اهل التفويض الذين قالوا ان الناس لا يعلمون معاني ما انزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:17:43

في القرآن الكريم وذكرنا ان قول اهل التفويض قال عنه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله انه من شر اقوال اهل البدع والالحاد يقول

عز وجل في الآيات التي فيها ذكر أوصاف القرآن الكريم - 00:18:01

وهذا كتاب انزلناه إليك مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ها وهذا كلام انا اخطأت. وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون هذا كتاب بمعنى مكتوب ففي اي شيء هو مكتوب - 00:18:24

هو مكتوب في اللفظ المحفوظ مكتوب في المصاحف التي في ايديها مكتوب في الصحف التي بايدي سفرة كرام ببررة وقوله مبارك سبق الكلام عليه فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون هذا بمعنى قوله - 00:18:51

ليتذمروا اياته وليتذكر اولوا الالباب وذلك لأن الاتباع فرع عن عن معرفة المعنى وقوله اتقوا حذف المفهوم فبأي شيء نقدره اذا قال اتبعوه واتقوا اي اتقوا مخالفته التي هي ضد اتباعه - 00:19:15

وهذا يشمل الاخذ بجميع شرائطه - 00:19:42